Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

تلقي المقامات العربية في الآثار الأجنبية (دراسة استقرائية)

Arabic *Maqāmāt* in Light of Foreign Antiquities (An Inductive Study)

Fahd Ibrahim Saad AlBakar
Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Hail University, Saudi Arabia
f.albakar@uoh.edu.sa

الملخص

يتناول هذا البحث موضوعاً مهماً يتنزّل في سياق المنجز الأدبي والنقدي الذي لوحظ في الدراسات الأجنبية ويهتم هذا البحث في كيفية تلقي النقاد غير العرب للنثر العربي القديم. وقد اتخذت الدراسة من فن المقامات العربية أنموذجاً لها فتطرّقت إلى تأثير هذا الفن الذي اشتهر وشاع على يد (بديع الزمان الهمذاني) و(أبي بكر الحريري) وغيرهما. وكان أثرهما وأثر مقاماتهما جليًّا في خارطة الإبداع العالمي سواء في الأدب الفارسي أم الإسباني أم العبري أم غير ذلك. وزاد من أهمية هذا البحث أن التُفت إلى التأثير النقدي الذي تركته تلك المقامات العربية لدى الآخر (الأجنبي) حتى لقد اعتنى بها غير واحد وخضعت لمعيار نقدي متميز كما هو الحال عند أحد المستشرقين الألمان الذي اتخذ البحث منه شاهداً على ذلك التأثر.

الكلمات المفتاحية: النثر العربي القديم – الآثار غير العربية – الحضارة العربية — التأثر والتأثير – آدم متز

Abstract

This research deals with an important subject, which takes a great place in the context of the linguistic and literary and criticism works which were the subject of foreign studies. This research is concerned with how non-Arab critics receive the ancient Arab prose. The research took the art of Arabic *Maqāmāt* as a model for it, as it touched the influence of this art which was famous and popularized by Badi'zaman al-Hamzani, Abu Bakr al-Hariri, and others. Their impact was evident in the global creativity map, whether in Persian, Spanish, Hebrew, or other literature. The importance of this research has been increased that it took care of the critical impact that these Arabic *Maqāmāt* left on foreigners where many of them pay great attention to it, as it also subjected to a distinguished critical standard, as in the case of one of the German orientalists who the search took him as evidence of that.

Keywords: ancient Arabic prose - non-Arabic antiquities - influence and impact - Adam Metz

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

Article History:

Received: 28/7/2023 Accepted: 20/10/2023 Published: 31/12/2023

المقدمة

تتطلع هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر التلقي الأدبي والنقدي للنثر العربي القديم من خلال أنموذج (المقامات) ولتجلية العنوان بشكل أوضح، فإن اهتمام هذه الورقة سوف يُعنى بكل ما يمكن رصده من المحاولات الأجنبية التي احتذت أو تأثرت بجنس (المقامات) هذا الجنس الأدبي النثري القديم والعريق الذي كان له الفضل في بعث الروح الحكائية والزخرفية في النثر العربي القديم حتى لقد اكتسب هذا اللون الفني جانباً من الجمالية بفضل تلك الروح.

مشكلة البحث

تروم هذه الدراسة جانبين مهمين يشكلان قطبي التلقي الذي سلكه الآخر (الأجنبي) في تعامله مع المقامات:

1 – فهناك متأثرون بها إبداعاً يقلّدون أو يحاكون أو يحاذون أو يعجبون فيحاولون السير على منوالها أو مجاراتها.

2 – وهناك متأثرون بها نقداً أخضعوها لدراساتهم واستنبطوا من وحيها نتائجهم وبنوا عليها أحكامهم وأصدروا من خلالها بعض أفكارهم ومنطلقاتهم النقدية، وهي أفكار ومنطلقات أضافت إلى النقد العربي بلا شك فقدمت له بذلك خدمة جليلة.

من هنا كانت هذه المقامات دافعاً ومحفّزا لتحريك رياح النقد الأجنبي نحو الأدب العربي عموماً والنثر العربي خصوصاً والمقامات بشكل أخص، وهو ما دعانا إلى اختيارها وتسليط الضوء عليها بوصفها أنموذجاً يستحق الالتفات إليه.

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي الذي يقوم على المقارنة، والتقابل، والاستقراء، والموازنة بين الفنون والأجناس الأدبية في الحضارة المختلفة؛ ولهذا سوف تعتمد الدراسة على شيء من المواجهات والمقابلات، وتحديد بعض النقاط في التقاء بعضها ببعض ومحاولة سبر أغوارها وكشف أسرار التفاعل والتلاقح بين النصوص الأدبية.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

التمهيد

في فضل الحضارة العربية

ربما كان من أساسيات الأدب المقارن ومبادئه المهمة التركيز على التبادل والتواصل بين الحضارات. ويأتي ذلك عن طريق الاستفادة من العلوم والمعارف والآداب والمؤلفات واللغات عموما. لهذا فإن من المهم أن نقول: "إن الصلات بين الآداب العالمية واللغات المختلفة قديمة قدم الإبداع نفسه"[1] وعندئذٍ "يجب ألا يتطرق إلينا الشك بأن علاقات الاتصال بين الآداب متعلقة إلى حد كبير بمدى انتشار الكتب نفسها باللغات المناسبة وبالقدر الذي تكون فيه مفهومة ومعروفة للقارئ"[2].

وإذا سلمنا بأن الالتقاء بين الآداب وتأثرها وتأثيرها من أهم مبادئ المقارنة أدركنا أن بعض الحضارات بما فيها من علوم ومعارف وآداب قد تلتقي وتتأثر فيما بينها. ولعل من أهم الحضارات العالمية تأثيراً في الآخر الحضارة العربية التي لم يكن تأثيرها محدوداً أو يسيراً في أجزاء أو جوانب معينة، بل امتد تأثيرها ليشمل مجالات كثيرة وعلى مستوى حضارات عديدة ومتنوعة. وهو ما يجعلها قمينة بالدرس والمتابعة ورصد نقاط الالتقاء والتأثر والتأثير.

فبعد أن كان العربُ أمةً من الناس لا يُعرف عنهم حضارة كبيرة كما هو الحال عند غيرهم من الأمم في الصين والهند وغيرها، أكرمهم الله بالإسلام وأعزّهم به فانفتحوا على العالم وتأسس لديهم تاريخ مجيد وتكوّنت لهم حضارة عريقة لم تكن لتنشأ وتتشكل فحسب، بل صارت تنافس الحضارات الأخرى وتؤثر فيها. وصار لا يُنظر إلى العرب على أنهم جنس بشري فحسب، بل أصبحوا مناراتٍ مضيئةً للعلوم والمعارف استفاد منها العالم في الشرق والغرب وما تاريخ الأندلس وحضارتها الفاتنة عنا ببعيد.

"ومن هذا المنطلق نستطيع أن نفتّش عن المؤثرات الأجنبية في الفكر العربي والأدب على مر عصوره منذ عصر الجاهلية الأولى. فمن غير شك أن العرب لم ينعزلوا في شبه جزيرتهم بعيداً عن الحضارات المجاورة ومن الثابت أنه كان لهم اتصال بحضارة الفرس عن طريق المناذرة وبحضارة الرومان عن طريق الغساسنة. ومن الثابت أيضاً أن حضارات الشرق القديمة قد وصلتهم عن طريق قوافل التجارة بين الشرق والغرب. وقد استفادت الثقافة العربية دون جدال بهذه المؤثرات جميعاً"[3].

---

[1] طلائع المقارنة في الأدب العربي الحديث، عصام بهي، ص11.

[2] مبادئ علم الأدب المقارن، ديما إلكسندر، ص110.

[3] الأدب المقارن, بحوث ودراسات، حلمي بدير, ص13.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ولقد كان أثر الحضارة العربية جليّاً في خارطة التمدّن العالمي ولم يعد هذا التأثير محصوراً في نطاق واحد، بل رأيناه في جوانب كثيرة جعلت بعض الأوربيين يعترف بكل وضوح قائلا: "وإننا – يعني الأوربيين – مدينون لبطحاء العرب وسورية بمعظم القوى الحيوية الدافعة أو بجميع تلك القوى التي جعلت القرون الوسطى مخالفة في الروح والخيال للعالم الذي كانت تحكمه رومة"[4]. وحتى لو لم يعترف الأوربيون أو أضرابهم بما للعرب من فضل وسبق وتصدّر في ميادين عدة فإن حركة الاستشراق والمستشرقين – أيا كانت أبعادها – تنطق بمدى اهتمامهم العجيب وحرصهم الشديد على تلقّف حضارة العرب والتعرف على أسرارها وكوامنها، بل ذهب أحدهم في العصر الحديث – وهو المستشرق السويسري (آدم متز) – إلى تأليف كتاب يتناول تفاصيل الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. وكان مما تناوله الأدب العربي حيث تعمق فيه منذ القديم وألمح إلى الأجناس الأدبية التي كانت سائدة ومألوفة في ذلك الزمن وركّز بشكل كبير على أهمها ومن بينها جنس (المقامات) التي توقف عندها بشيء من التأمل متناولاً أصولها ونماذجها وأشهر كتابها[5].

لهذا كان النثر العربي القديم أحد دلائل هذا الاعتراف والانبهار التي سرقت اهتمام المستشرقين، وجعلتهم يعنون بتراثنا أيما عناية؛ لذلك انكب الأوربيون وغيرهم على ترجمة العديد من المؤلفات العربية القديمة والإفادة منها. وكان هذا عاملا مهما في تأثر بعضهم بالثقافة العربية وآدابها.

ولو يمّمنا نحو الأندلس التي كانت موئلاً لحضارة عربية عريقة سوف نلحظ أن الغربيين قد تأثروا بها كثيراً وأفادوا منها على مستويات متنوعة. ولعل من أمثلة هذا التأثر (المقامات) التي نشأت في المشرق العربي وتطوّرت كثيرا في الأندلس في القرن السادس الهجري وما بعده فكان حضورها المغربي مُمهداً لتلقّف الحضارة الأوربية لها.

المقامات بوصفها أنموذجاً

إذا كانت ظاهرة تأثر الآداب فيما بينها ظاهرة قديمة؛ عُرِفت عند القدماء والمحدثين والمشرقيين والمغربيين وعند الرومان والإغريق وغيرهم فإن ظاهرة تأثر أولئك بالأنموذج العربي المتمثل بـ(المقامات) تعد ظاهرة لافتة للانتباه وتستحق أن يُلتفت إليها. وعليه لا يمكن أن يكون هذا التأثر من باب المصادفة أو التوارد والتراسل، بل هو من صميم التأثر. وبذلك يكتسب الأدب عالميته ولا شك في أن (المقامات) أسهمت في اكتساب الأدب العربي سمةً من تلك السمات العالمية. وذلك من خلال تأثر الآخر الأجنبي بها سواء أكان ذلك التأثر إبداعاً أم نقداً.

وغير خافٍ أن المقامةَ جنسٌ أدبي يرتكز في أساسه على الترصيع اللغوي والتكثيف الحكائي ولذلك عرفها بعضهم بأنها "قصة قصيرة مسجوعة تتضمن عِظة أو مُلحةً أو نادرةً كان الأدباء يتبارون في كتابتها؛ إظهاراً لما

[4] أثر العرب في الحضارة الأوربية، عباس محمود العقاد, ص153.

[5] ينظر: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز، ج/2، ص460.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

يتميزون به من براعة لغوية وأدبية"[6] وجرّ بعضهم إلى بساطها الجانب الدرامي فقال فيها: "وهي نوع من القصص القصيرة تحفل بالحركة التمثيلية"[7].

ويرى آخرون بأن المقامة ذات جذور حكائية بالمفهوم السردي الذي نعرفه اليوم وأنها يمكن أن تشير إلى طلائع القص العربي القديم والأصيل؛ لهذا عرفها بعضهم بأنها "أول عمل أدبي عربي أصيل في ميدان القصة العربية"[8] وهذا يشير إلى حكائيتها وسرديتها. وإن كنت أرى أنها ليست قصةً بالمفهوم الاصطلاحي للقصة لكنها في الحقيقة تدخل ضمن جنس الخبر القصصي المتخيّل أو المقامة ذات الأبعاد القصصية.

وقد شكّلت المقامات – التي ظهرت مع بديع الزمان الهمذاني (395هـ) – جنساً نثرياً عربياً مشرقياً كانت ولادته في منتصف القرن الرابع الهجري، وبرع فيها غير واحد حتى ظهر الحريري (516هـ) في مقاماته الشهيرة وتطور هذا الجنس النثري معه إلى أن انتقل بعد ذلك إلى أقطار أخرى متنوعة.

وتأثر بالحريري كثير من المغاربة في الأندلس وطفق الكتّاب ينسجون على منوال المتقدمين من كتّاب المقامات وتميزوا بذلك وتنافسوا "واستمر الأندلسيون يزاولون كتابة المقامات حتى أواخر عهدهم بالأندلس"[9] ولعل ذلك الاستمرار كان –بلا شك – ممهداً لانطلاق المقامات العربية نحو الآفاق الأجنبية المجاورة.

ومن هنا يمكننا أن نعد المقامات – بعد تحولها إلى آداب الأمم والحضارات الأخرى –أنموذجاً متميزاً للتأثر والتأثير لا سيما إذا أدركنا أن دراسة الآداب دراسة مقارنة تقوم في المدرسة الفرنسية على أسس أهمها: اختلاف اللغات ووجود الصلات التاريخية وهذا ما تشير إليه كثير من الدراسات المقارنة[10] وهو ما سنحاول رصده في جانبين: أدبي ونقدي؛ حيث شهدت المقامات تأثيراً واضحاً في آداب الأمم الأخرى من خلال إبداعها وطريقة تأليفها وكذلك من خلال دراستها ونقدها وتحليلها.

أشكال التلقي الأجنبي للمقامات

يتجلّى التأثير الذي قدّمته المقامات العربية للحضارة العالمية في كونها جنساً نثرياً يعتمد على السرد والوصف والحوار والتنوع الفني. ومعلومٌ أن المقاماتِ العربيةَ نوعٌ أدبي نثري يقوم على السرد والقص بطريقة

[6] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس، ص379.
[7] المقامة، شوقي ضيف، ص246.
[8] الأدب في موكب الحضارة الإسلامية، مصطفى الشكعة، ص625.
[9] الأدب العربي في الأندلس, عبد العزيز عتيق، ص481.
[10] ينظر على سبيل المثال: في الأدب المقارن, دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، محمد عبد السلام كفافي.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

تشويقية تتكئ على الحكاية وهي جنس أدبي مستحدث في تاريخ أدبنا العربي؛ لهذا كانت المقامة من الأجناس الأدبية ذات التأثير في الآخر الأجنبي.

وقد برز في المقامات تأثير الأدب العربي على غيره من الآداب وهو ما يؤكد عالمية الأدب العربي من جهة وعالمية الجنس الأدبي نفسه كذلك من جهة أخرى لا سيما أن "الأعمال الأدبية لا تنتج من فراغ أو في فراغ وإنما كل عمل أدبي في كل زمان ومكان ينتج ويتوجه فيما يمكن تسميته المحيط الأدبي. وهذا المحيط يشمل الأعراف والتقاليد الأدبية الموروثة"[11].

وغني عن القول إن عناية المستشرقين بالعلوم والآداب العربية والاهتمام بترجمتها كانت من أهم الأسباب الواضحة في تلقّف الثقافات الأخرى لجنس (المقامات) التي بدا تأثيرها واضحاً على فنون أدبية متنوعة في أوربا تحديداً؛ فقد "تأثرت القصة الأوربية في نشأتها بما كان عند العرب من فنون القصص في القرون الوسطى وهي المقامات وأخبار الفروسية ومغامرات الفرسان"[12]. (العقاد, د.ط, ص57).

لذلك كان التلقي الأدبي للمقامات واضحاً في تقبّلها إبداعاً ونقداً. فأما الإبداع فيظهر في إقبال بعض الأدباء غير العرب على خوض تجربة المقامات في أدبهم سواء أكان ذلك باحتذائها أم باحتذاء خطها أم موضوعاتها أم أشكال كتابتها أم غير ذلك من أشكال التأثر.

وأما تلقيها نقديّاً فيظهر في اهتمام بعض النقاد والدارسين والمستشرقين لها "فمثلًا في كتاب "فن الحب العفيف" لأندريه لوشا بلان نرى إدراكًا جديدًا للحب، فيه ترتفع المرأة إلى مكانة سامية لم تكن تعرفها من قبل؛ إذ يخضع الفارس لها خضوعًا مطلقًا، ويضحي بكل شيء في سبيل حبه لها ويبكي أمامها بسبب شدة الوجد الذي يلاقيه غير مستنكف من ذلك شيئًا، فضلًا عن أن حبه لها هو حب طاهر نبيل يتغذى على الحرمان، ويستعذب فيه صاحبه العذاب"[13].

ويلاحظ "أن الأميرة التي ألف لها الكتاب المذكور هي (ما ري دي فرانس) أميرة إقليم (شامبانيا) حفيدة جيوم التاسع أمير (بواتييه) ودوق (أكيتانيا)، الذي عاش في أواخر القرن الحادي عشر، وأوائل القرن الثاني عشر الميلاديين وشارك في الحروب الصليبية، وهو أول شاعر من شعراء التروبادور يتبين في شعره هذا المفهوم الجديد للحب، ومن يقابل بين ما كتبه مؤلف الكتاب المذكور عن الحب وبين الحب العذري، وما كتبه

[11] مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن، أحمد شوقي رضوان، ص33.
[12] أثر العرب في الحضارة الأوربية، عباس محمود العقاد, ص57.
[13] المقامات وتأثيرها في الآداب العالمية, إبراهيم عوض، ص1.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ابن داود الظاهري في كتابه (الزهرة)، وابن حزم في كتابه (طوق الحمامة)، وهما سابقان عليه بوقت طويل، يجد تشابهًا واضحًا"[14].

التلقي الأدبي ونماذجه

إن التأثير الأجناسي لـ(المقامات) العربية القديمة لم يكن حكرا على ابتداع جنس قريب أو مماثل أو محاكٍ أو محاذٍ، بل انعكس ذلك الأثر على أجناس متنوعة كالقصة والرواية والرحلة والرسالة ونحوها. ومن هنا أسهمت المقامة من الناحية الأجناسية في التأسيس لبعض الاتجاهات الجديدة في الآداب الأخرى وأقرب شاهد على ذلك تأثر (رواية) الشطّار بالمقامة فهذا اللون "يطلق على مجموعة من الروايات الإسبانية الصادرة في القرن السادس عشر وفيها يروي بطل يسمّى (شطّارا) تجاربه ومغامراته وأسفاره ولهذا البطل شخصية قارّة في كل روايات الشطّار"[15].

ولذلك يرى المهتمون بالدرس الأدبي المقارن أن ثمة تشابهاً، وأثراً وتأثيراً بين الأدب العربي والأدب الغربي، وتحديداً من الوجهة النثرية؛ لذلك ذهب محمد غنيمي هلال أن هناك "وجوه شبه قوية بين قصص الشطار السابقة الذكر وبين المقامات العربية كما نعلمها عند بديع الزمان الهمذاني ثم الحريري"[16].

وكان للإسبان أثر بارز في نقل هذا التأثير إلى فرنسا "وممن تأثر بهم في الأدب الفرنسي (شارل سورل) في قصته (تاريخ فرانسيون الحقيقي الهازل) وقد نشرها في باريس عام 1622م وهي أول قصة من قصص الشطّار في فرنسا"[17].

ولم تكن الحضارة الأوربية وحدها متأثرة بهذا الجنس النثري العربي القديم، بل رأينا هذا الأثر يتوجه تلقاء فارس؛ حيث بدت مظاهر التأثير أقرب وأوضح ولا ريب في ذلك؛ إذ إن قُرب الحضارة الفارسية للحضارة العربية وتأثرهما ببعضهما بعض كان عاملاً مهماً من عوامل هذا التأثر. ومن هنا "أثّر الأدب العربي – فيما يخص جنس المقامات –في الأدب الفارسي". (هلال، 2004م، ص183)؛ ولهذا يقول أحد نقاد الأدب المقارن: "وكان

[14] المقامات وتأثيرها في الآداب العالمية, إبراهيم عوض، ص1.
[15] معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، 221.
[16] الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، ص173.
[17] الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، ص174.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

للمقامات أثرها في الأدب الفارسي وقد ظهر هذا اللون من الفن اللغوي في النثر الفارسي خلال القرن السادس الهجري وأشهر مثل لهذا تلك المقامات التي كتبها القاضي حميد الدين ونحا فيها نحو بديع الزمان والحريري"[18].

ولئن ركّزت المدرسة الفرنسية في أهم أسسها المقارنة على وجود الصلات التاريخية بين الآداب فقد أشار بعض النقاد إلى أن هناك فاصلة زمنية تقدر بقرن من الزمان بين ظهور المقامات العربية والمقامات الفارسية ويذكر هذا الناقد نقلاً عن ناقد فارسي بأن كل جديد في الأدب العربي احتاج إلى قرن من الزمان على وجه التقريب؛ لكي يظهر نظيره في الأدب الفارسي[19].

وكانت المقامات الفارسية للقاضي حميد الدين عمر بن محمد المحمودي البلخي (ت559هـ) أنموذجاً فريداً لذلك التأثر؛ إذ ألّف البلخي في ذلك "ثلاثاً وعشرين مقامةً على نسق مقامات الحريري، وأتمها سنة (551 هـ)"[20] وقد حذت مقاماته حذو المقامات العربية واتفقت معها في "العناية بالألفاظ وبخاصة صناعة السجع وكذلك الإكثار من الألغاز مثاله في ذلك مثال الحريري. وقد استخدم في تحقيق غلبة اللفظ على المعاني كثرة الألفاظ العربية التي يصعب على القارئ الفارسي العادي فهمها"[21] وفي هذا شكل من أشكال قوة التأثر.

على أنه ينبغي معرفة أن المقامات العربية التي راجت في الأدب العربي بشكل متطور في القرن الرابع الهجري لبثت قرناً من الزمن؛ لتظهر بثوب فارسي وذلك بعدما اختمرت في أذهان أدباء فارس وكانت مقامات (أبي نصر مشكان) التي كُتبت في أواسط القرن الخامس الهجري مثالاً واضحاً على ذلك (1991م).

وقد فضّل القاضي حميد الدين كتابة مقاماته بالفارسية؛ ليذيع أمرها بين عامة العجم ولكنه مع ذلك لم يستطع أن يخفي تأثره بالعربية وبات عاجزاً عن التخلي عن مفرداتها وألفاظها وبعض صيغها لا سيما أن العربية في ذلك الوقت كانت واسعة الانتشار وكانت أحياناً لغةً للأدباء الفارسيين الذين كانوا يرون فيها مجالاً للتباهي والافتخار بحصيلتهم اللغوية والأدبية منها[22].

[18] الأدب المقارن، طه ندا، ص192.
[19] ينظر: الأدب المقارن، طه ندا، ص192.
[20] المقامة، شوقي ضيف، ص10.
[21] أثر المقامات العربية في الأدب الفارسي، صباح عبد الكريم مهدي، ص40.
[22] ينظر: الأدب المقارن، طه ندا، ص192.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ولعل من أقرب شواهد تأثير المقامة العربية على المقامة الفارسية تقليد الجمل الفعلية العربية التي تبدأ عادةً بالفعل عكس الجملة الفارسية الفعلية التي تنتهي بالفعل. فالفعل في الجملة الفارسية الفعلية يقع آخراً ولا يأتي أولاً ويمكن أن يظهر ذلك في العبارة الآتية:

"حكايت كرد مرا دوستي كه مونس خلوت بود" أي: "حكى لي أحد الأصدقاء الذي كان مؤنس خلوتي" ويلحظ أن هذه الصيغة التي تبدأ بالفعل لا توجد بالفارسية ولم تكن معروفة في الأدب الفارسي وإنما هي في الحقيقة ترجمة للفعل العربي (حكى) وكان البديل الفارسي: (آورده اند)[23].

ولا خلاف بين الباحثين في أن كثيراً من موضوعات المقامات الفارسية عند القاضي حميد الدين الملقب بـ(حميدي) بالفارسية صورة مكررة لما في المقامات العربية رغم ما بينهما من اختلافات ويؤكد ذلك بجلاء مقامة (حميدي السكباجية) التي هي ترجمة واضحة للمقامة (المضيرية) عند البديع[24].

ومع ذلك لم يستطع بعض النقاد الفارسيين إنكار تعصبه وتجرده العلمي حينما ذهب إلى أن المقامات العربية كانت في موضوعاتها وأفكارها تتنافى مع الذوق الإيراني وحاول – تزييفاً – أن يثبت بأن الذوق الإيراني يميل فقط إلى قصص البطولة والعشق والفتوة ولا يهتم بموضوعات التسوّل والكدية ولا شك أن هذا غير صحيح وبخاصة إذا علمنا أن الأدب الفارسي لا يخلو من قصص تدور حول الفقراء والدراويش ونحوهم (2009م).

وليس هذا (الحقد النقدي) إذ جاز الوصف بمستغرب في مجال الدراسات المقارنة فنحن نشهد مثيلاً له في تأثير الأدب العربي على الأدب الإسباني كما في قصة (ثرفانتس) التي يرى الإسبان بأنها إحدى رموز أدبهم القصصي الخالد دون أن يدرك بعضهم الأثر العربي البيّن فيها (1997م). ولكنه الحقد النقدي والعنصرية المقيتة التي تنافي عالمية الأدب والسمو به إلى فضاءات أرحب وأنبل.

وبعيداً عن الأدبين الفارسي والإسباني وبعيداً عن البلاد والبقاع والأماكن فقد تعدّى أثر المقامات العربية القديمة أيضا إلى ما وراء الأديان حينما تُرجمت مقامات الحريري إلى (العبرية) وقد "تأثر بها العبرانيون وقلّدوها ومن الذين كتبوا على غرارها في العبرية (سالومون بن زقبيل) وهو من كتّاب القرن الحادي عشر في إسبانيا". (بطرس، 2005م، ص126), وكذلك عُرفت في الأوساط اليهودية, والمسيحية الشرقية؛ فترجموها, وصاغوا على مثالها باللغتين العبرية, والسريانية" (ضيف، د.ط، ص10).

[23] أثر المقامات العربية في الأدب الفارسي، صباح عبد الكريم مهدي، ص41.
[24] أثر المقامات العربية في الأدب الفارسي، صباح عبد الكريم مهدي، ص42.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

إن المقارنة والمقابلة بين العلوم أو الفنون أو الحضارات أو الآداب ليست بالضرورة أن تكون باباً إلى إثبات التفوق والأفضلية وإنما هي أيضاً باب إلى إثبات الأقدمية والأسبقية. وليس التقدم –وحده – بمسوغ للتفوق لكنه عادة ما يكون دليلاً إلى معرفة الوجوه المتباينة والآثار المتلاقحة والعوامل المتواشجة فيما بينها. وذلك ما رأيناه في جنس (المقامات) العربية القديمة التي سبقت مثيلاتها في الآداب الأخرى وظلّت مؤثرة ليس في توليد أشباهها وحسب كما هو الحال في الأدب الفارسي، بل أصبحت مؤثرة في توليد أجناس أدبية أخرى مغايرة على نحو ما هو واضح في (رواية الشطّار) الإسبانية وكذلك الفرنسية.

وكان في هذه المقامات مجال للتقليد؛ إذ ظهرت في إسبانيا بعض القصص التي تدور حول حياة المشردين والصعاليك. وقد لقيت هذه القصص رواجاً كبيراً في القرن السابع عشر وكان بطل تلك القصص (البيكارون) أحد أولئك المشردين الذين استخدموا ذكاءهم في ابتداع الحيل والألاعيب لكسب الرزق؛ ولهذا فهناك شبه كبير وواضح بين الروايات (البيكارسكية) في الأدب الإسباني, وبين المقامات العربية[25].

كما أثّرت المقامات في خط التأليف القصصي ولونه الحكائي عند غير العرب حتى صار الغربيون ينظرون إلى الأدب العربي والشرقي عموماً بأنه محرّض على الإقبال، بل كان بعضهم يؤلف القصص على لسان حال بعض الشرقيين لتكتسب رواجاً وإقبالاً، وفي هذا ما يدل على قيمة المقامة السردية في الأعمال الأدبية غير العربية.

أشكال التلقي النقدي ومظاهره: (آدم متز) أنموذجاً

ربما كان التأثر الأجنبي الذي حظيت به المقامات العربية من زاويتها الإبداعية (الأدبية) أكثر حضوراً من الزاوية النقدية، ونعني بالزاوية النقدية هنا أن التيار الآخر (الأجنبي) لم يغفل الاهتمام بدراسة المقامات العربية أو نقدها أو تحليلها أو حتى على الأقل استعراضها والاستشهاد بنماذجها وربما إضافة الشيء الجديد إليها.

ولن نشير في هذا المقام إلى أقدم الآراء النقدية أو أحدثها وإنما سنركّز الاهتمام على رصد أهم أشكال التلقي النقدي وبعض مظاهره الثرية والجديرة بالحفاوة متخذين من المستشرق الألماني (آدم متز، 1912م) في كتابه (الحضارة الإسلامية) أنموذجاً تطبيقياً يمكن استعراضه على النحو الآتي:

[25] ينظر: الأدب المقارن، طه ندا، ص193.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

1 – عندما تعرّض (آدم متز) للحديث عن بديع الزمان الهمذاني ربط تميّزه بالمقامات وأشار إلى أنها حكايات قصصية تمثيلية قصيرة تغلبُ عليها الصبغة البلاغية[26], ويبدو لي أن هذا الوصف أو التعريف من أدق التعريفات وأقدمها في العصر الحديث. وربما تأثر به بعض نقادنا العرب فنعتها بعضهم بأنها أقصوصة لغوية[27], وذكر آخرون بأنها حكايات وأقاصيص، بل أثبت أحدهم بأن بديع الزمان الهمذاني هو الذي أنشأ القصة العربية القصيرة لأول مرة في تاريخ الأدب العربي المستظل بظلال الحضارة الإسلامية[28].

ولو تأملنا في نعوت أكثر النقاد العرب اليوم لوجدنا أنها جاءت بعد إشارات (آدم متز) ثم إن أكثرها يتفق مع ما طرحه من أنها (حكاية + قصصية + قصيرة) وهنا تبرز نقاط الالتقاء والاتفاق بينه وبين المتأخرين من العرب. الأمر الذي يعني تميزاً في التلقي الأجنبي لنقد المقامة فهو ليس نقداً عابراً فحسب، بل هو نقد متميز ومبكر ويضيف جديداً لم يطرق من قبل.

وحتى وصف (متز) المقامةَ بأنها ذات (صبغة بلاغية) هو وصف دقيق؛ لأن المقامات إنما تتميز بهذا الزخرف اللفظي والتصنيع الكلامي الذي يكاد أن يكون أهم قوانينها التأليفية. ولا يخفى علينا أن كثيراً من النقاد توقف عند الإشارة إلى هذه الميزة الأسلوبية غير أن (متز) أضاف وصفاً جديداً يحسب له حيث نعتها بـ(التمثيلية) وهو بذلك يضفي عليها طابعاً درامياً مهماً وهذا مما يحسب له في نقد المقامات ويعدّ جديداً أيضاً.

2 – من الأشياء الجديدة التي أضافها النقد الأجنبي للمقامات ما أشار إليه (آدم متز) من أنها تمهيد للكتابة الروائية. لكنها لم تصل إلى مرتبة القصة بعد. يقول مثلاً: "أما عندنا فالتقدم الكبير الذي نلاحظه هو أن جميع المقامات تدور كلها حول رجل واحد هو أبو الفتح الإسكندري. وبذلك تقوم الحكايات المختلفة الأشكال على أساس واحد وهذا تمهيد للكتابة الروائية على صورة أكبر. ولم يكن قد بقي على الهمذاني إلا خطوة واحدة ليأتي لنا بقصص المحتالين واللصوص من أخف وألطف نوع لم يصل إليه أحد إلى اليوم. ولكن هذه الخطوة لم تتم مع الأسف"[29].

ثم يبيّن (متز) السبب في عدم تحقق هذه الخطوة قائلاً: "ولم يكن ذلك لنقص أو قصور في القدرة على نسج القصص وربط أجزائها فهذه القدرة كانت موجودة ونحن نلاحظها في القصص الشعبية. ولكن السبب

[26] ينظر: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز، ج/2، ص460.

[27] ينظر في حديثه عن المقامات: الأساليب الأدبية في النثر العربي القديم, من عصر علي بن أبي طالب إلى عصر ابن خلدون، كمال اليازجي.

[28] الأدب في موكب الحضارة الإسلامية، مصطفى الشكعة، ص625.

[29] الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز، ج/2، ص460 – 461.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

هو أن المقامات كانت ولا تزال أدباً يؤلّف للبلغاء وهؤلاء لا يُعنون بربط القصة بعضها ببعض وإنما يُعنون بالألفاظ والأساليب البليغة"[30].

وقد كان (متز) دقيقاً في أحكامه النقدية تلك. فعندما توصل إلى أن المقامات لم تنجح في التأسيس لقصة قصيرة أو طويلة متماسكة الأجزاء أطلق عليها (حكاية – تمهيد روائي) وكأنه هنا يريد القول إن السبب في عدم تشكّل رواية عربية قديمة أو قصة عربية قصيرة أو قصة بالمسميات الحديثة إنما يعود إلى الولع بالجانب الشكلي وإغفال المقوم السردي وعدم الاهتمام بهذه الأشكال الأدبية نقدياً في ذلك الزمن وما بعده. ولا شك في أن هذه إضافة أخرى يقدمها هذا المستشرق إلى نقد المقامات فهو بذلك من أوائل من أشاروا إلى وجود آثار وإرهاصات لجنسين أدبيين حديثين وهما: الرواية والقصة القصيرة.

ويمكن أن نجد في وصف (متز) للمقامات بأنها (تمهيد للكتابة الروائية) تلاقحاً مع (حوارية الأجناس) التي نادى بها الروسي كثيراً وطويلاً[31]، وهي حوارية تقوم على التواشج بين الأجناس الأدبية سواء أكان ذلك التواشج صراحةً أم ضمناً. وقد اجترح (باختين) هذه الحوارية الأجناسية في حديثه عن الأجناس المتخللة أي أنّ النصَّ الروائي نسيجٌ مكوّن من مجموعة أجناس وأشكال تعبيرية تلتحم بالنص الروائي وتتخلله[32].

ويُلحظ التقاء رأي (متز) في أن المقامات ممهدة للكتابة الروائية ورأي (باختين) بأن النص الروائي نسيج مكون من مجموعة أجناس وأشكال تعبيرية؛ فتشكّل ملامح الرواية قديماً هو النقطة الأولى التي يبحث عنها (متز) في انبثاق الجنس الأصيل كما أنه الشرارة التي تنقدح في ذهن (باختين) لرصد الجنس الدخيل والمتحول.

ولا غرو في أن هذا التعاضد النقدي غير المقصود – ربما – هو في الحقيقة أمر ينبغي التنبه له وعدم إغفاله وبخاصة من قبل المهتمين بالشعريات والحوارية. وصفوة القول في ذلك: أننا وجدنا الاثنين (متز – باختين) يتفقان – أو يكادان – على أن الجنس الأدبي هو في أصله مجموعة أجناس وهما بذلك يؤكدان على عملية الامتصاص والتحويل التي قد تقع بين الأنواع الثانوية والأنواع الخطابية الأولية وهذه العملية أسّ الشعرية الحوارية التي نادى بها (باختين) وأيدها تودوروف (2018م) في حديثه عن المبدأ الحواري[33].

---

[30] الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز، ج/2، ص461.

[31] ينظر كتابه: الخطاب الروائي, ميخائيل باختين، ص28.

[32] ينظر: الخطاب الروائي, ميخائيل باختين، ص39.

[33] ينظر مثلاً: كتاب تودوروف الذي بعنوان: ميخائيل باختين, المبدأ الحواري، تودوروف.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

3 – يؤكد (متز) تفرّده في تلقي المقامات نقدياً وذلك في نظرته (الحوارية) التي توصّل إليها فيما بعد (باختين) ويظهر ذلك جليًّا عندما وجد (متز) في المقامات ميلاً إلى الخطب ذات الأساليب الوضاءة (1999م)؛ فهو بذلك يبيّن أن هذا الجنس الأدبي المستحدث في تلك القرون كان قابلاً للامتصاص والتحوّل لأجناس أخرى من واقع المشابهة وهذا قريبٌ مما يسميه بعض النقاد اليوم (التداخل الأجناسي) أي تفاعل جنس مع آخر إما حقيقة أو تشابهاً.

4 – أطلق (متز) – وهذا من الطريف في الأمر – تشبيهاً غريباً لهذه المقامات عندما قال: "تشبه الصواريخ التي تنطلق لامعةً ثم تَفنى"[34], وقد جعل وجه الشبه أساليب البلغاء التي لم يكن لها – رغم جمالها – أثر في وضع قصة طويلة متماسكة الأجزاء[35].

وهو بذلك يؤكد ما ذهب إليه آنفاً من أن المقامات صنعت لنفسها شكلاً وطابعاً محدوداً يميزها وأنها لم تستطع أن تكوّن لبنةً أولى في بناء القصة العربية وأشكالها ولا الرواية العربية وأنواعها وإن كانت تمهّد لهما وتلمح إليهما. لكنها مع ذلك لم تتفوق في تشكيل هوية أصيلة وقديمة لهما كما هو الحال مثلاً مع الشعر والرسائل والخطب والوصايا والسير ونحوها من الأجناس والأشكال الأدبية التي وُلِدت قديماً وبقيت بعض ملامحها إلى يومنا هذا.

وما بين تلقٍ إيجابي وسلبي شهدت المقامات عند الآخر الأجنبي نقداً يضيف إلى الفكر النقدي العربي عموماً وإلى نقد المقامات على وجه الخصوص. وبصرف النظر عن الآراء المعجبة أو المغضبة أو التي تمجّد هذا الفن أو تهوّنه لم يكن اهتمامنا منصباً إلا على ما ظنناه مفيداً وجديداً كما هو الحال عند (متز) وإلا فبعض المستشرقين والنقاد الأجانب قد أعلى من شأن المقامات، بل آثرها بعضهم على بعض الأعمال الأدبية لمشاهيرهم كما فعل الناقد الفرنسي أرنست رينان (1829م) في تفضيله مقامات الحريري على مجموعة (بلزاك)[36].

وفي الوقت الذي قلّل فيه آخرون من شأن المقامات ورأوا أن لا علاقة لها بالآداب الأوربية لا من قريب ولا من بعيد وجدنا هناك بعض المزاعم الخاطئة والآراء المغلوطة حول المقامات لكننا رأينا عدم التوسع في هذا الشأن وأن ذلك الأمر إنما هو في النهاية جدل لا طائل منه؛ لذا لم يكن هو غايتنا وقصدنا.

[34] الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز، ج/2، ص461.
[35] الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز، ج/2، ص461.
[36] 22. المقامات وتأثيرها في الآداب العالمية, إبراهيم عوض، ص1.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol7no2.3
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

لقد كان همنا رصد آراء مهمة تضيف للفكر النقدي العربي والأجنبي وهو ما تحقق مع (متز) في كتابه (الحضارة الإسلامية) بعيداً عن ذلك الصراع والجدل وبعيداً عن العاطفة التي قد تميل إلى هؤلاء أو إلى أولئك؛ لذا كان (متز) في نظرنا أنموذجاً فريداً ومتميزاً وكان — فيما يظهر لنا – منصفاً ودقيقاً في أحكامه النقدية على نحو ما استعرضناه من آرائه سلفاً مع أننا لم نتوقف عند حديثه المطول عن بديع الزمان الهمذاني وعلاقاته بكتّاب عصره وتأثير المقامات في بيئته والزمن الذي عاشه ولعل في ما قدمناه ما يكفي ليكون شاهداً ودليلاً.

الخاتمة

لم تكن المقامات العربية الأنموذج الوحيد الذي أحدث تأثيراً في الآداب الأجنبية المتنوعة فالمؤثرات العربية على صُعدٍ مختلفة نكاد نلمحها في أكثر من حضارة وفي أكثر من لغة غير أننا وجدنا في المقامات العربية ملمحاً متميزاً وهو أنها لم تُحتَذَ أو تقلّد فحسب، بل كان لها أوضح الأثر في نشر ثقافة القصّ والترويج للطابع الحكائي الذي يصبغ النص وهذا لو رمنا البحث عن نماذجه لوجدناه كثيراً وقد شهد به بعض نقاد التيار المتأثر.

وقد حاولنا جاهدين أن نلقي نظرة فاحصة وسريعة على أهم ما اضطلعت به المقامات العربية من وجوه التأثير لدى الآخر الأجنبي. فألمحنا في بادئ الأمر إلى فضل الحضارة العربية على الحضارات العالمية وذلك كإشارة إلى الدخول في تأثير المقامات على تلك الحضارات فكانت أنموذجاً شاهداً على ذلك أثبتنا حضوره من خلال تلقي الآخر الأجنبي له إبداعاً ونقداً.

References

Al-ʻAqqād, ʻAbbās Maḥmūd. (n. d.). *Athar al-ʻArab fī al-Ḥaḍārah al-Ūrubbīyyah*. Cairo: Kalimāt li al-Tarjamah wa al-Nashr.

Al-Daqqāq, ʻUmar. (2004). *Aʻlām al-Nathr al-Fannī fī al-ʻAṣr al-ʻAbbāsī* (1st ed.). Aleppo: Dār al-Rifāʻī, bi al-Taʻāwun maʻa Dār al-Qalam al-ʻArabī.

Al-Qāḍī, Muḥammad, Al-Khabu, Muḥammad, Al-Samāwī, Aḥmad, Al-ʻImāmī, Muḥammad Najīb, ʻAbīd, ʻAlī, Bankhūd, Nur al-Dīn, Al-Naṣrī, Fatḥī, Maihūb, Muḥammad Ait. (2010). *Muʻjam al-Sardīyyāt* (1st ed.). Tunisia: Dār Muḥammad ʻAlī li al-Nashr wa Ākharūn.

Al-Shakʻah, Muṣṭafá. (1968). *Al-Adab fī Mawkib al-Ḥaḍārah al-Islāmīyyah*. Cairo: Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyyah.

Al-Yāzijī, Kamāl. (1986). *Al-Asālīb al-Adabīyyah fī al-Nathr al-ʻArabī al-Qadīm, min ʻAṣr ʻAlī Ibn Abī Ṭālib ilā ʻAṣr Ibn Khaldūn* (1st ed.). Beirut: Dār al-Jīl.

ʻAtīq, ʻAbd al-ʻAzīz. (n.d.). *Al-Adab al-ʻArabī fī al-Andalus*. Beirut: Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyyah li al-Ṭibāʻah wa al-Nashr.

ʻAwaḍ, Ibrāhīm. (2015). *Al-Maqāmāt wa Taʼthīruhā fī al-Ādāb al-ʻĀlamīyyah*. N.p.: Mawqiʻ Shabakah al-Alūkah.

Bahī, ʻIṣām. (1996). *Ṭalāʼiʻ al-Muqāranah fī Al-Adab al-ʻArabī al-Ḥadīth* (1st ed.). Cairo: Dār al-Nashr li al-Jāmiʻāt.

Bākhtīn, Mīkhā'īl. (1996). *Al-Mabda' al-Ḥawwārī* (2nd ed.). Translated by: Fakhrī Ṣāliḥ. Beirut: al-Mu'assasah al-'Arabīyyah li al-Dirāsāt wa al-Nashr.

Bākhtīn, Mīkhā'īl. (1987). *Al-Khiṭāb al-Riwā'ī* (1st ed.). Translated by: Muḥammad Barādah. Syria: Dār al-Fikr li al-Dirāsāt wa al-Nashr wa al-Tawzī'.

Budayr, Ḥilmī. (2001). *Al-Adab al-Muqāran, Buḥūth wa Dirāsāt*. Alexandria: Dār al-Wafā' li Dunyā al-Ṭibā'ah wa al-Nashr.

Buṭrus, Anṭūniyūs. (2005). *Al-Adab, Ta'rīfuhu, Anwā'uhu, Madhhabuhu*, Tripoli: al-Mu'assasah al-Ḥadīthah li al-Kitāb.

Darwīsh, Aḥmad. (2002). *Naẓarīyyat al-Adab al-Muqāran wa Tajallīyātuhā fī al-Adab al-'Arabī*. Cairo: Dār Gharīb li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr wa al-Tawzī'.

Ḍayf, Shawqī. (n.d.). *Al-Fann wa Madhāhibuhu fī al-Nathr al-'Arabī* (8th ed.). Egypt: Dār al-Ma'ārif.

Ḍayf, Shawqī. (n.d.). *Al-Maqāmah*. Egypt: Dār al-Ma'ārif.

Hilāl, Muḥammad Ghunaymī. (2004). *Al-Adab al-Muqāran* (3rd ed.). Cairo: Nahḍat Miṣr li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr wa al-Tawzī'.

Ilksndr, Dīmā. (1987). *Mabādi' 'Ilm al-Adab al-Muqāran* (1st ed.). Translated by: D. Muḥammad Yūnus. Baghdad: Dār al-Shu'ūn al-Thaqāfīyyah al-'Āmmah.

Kafāfī, Muḥammad 'Abd al-Salām. (1971). *Fī al-Adab al-Muqāran*, *Dirāsāt fī Naẓarīyyat al-Adab wa al-Shi'r al-Qiṣaṣī* (1st ed.). Beirut: Dār al-Nahḍah al-'Arabīyyah li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr.

Mahdī, Ṣabāḥ 'Abd al-Karīm. (2009). Athar al-Maqāmāt al-'Arabīyyah fī al-Adab al-Fārisī. Iraq: Majallat ādāb al-Baṣrah 49. 31-46.

Makkī, al-Ṭāhir Aḥmad. (1997). *Fī al-Adab al-Muqāran* (3rd ed.). Cairo: Dār al-Ma'ārif.

Mez, Ādam. (1999). *Al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah fī al-Qarn al-Rābi' al-Hijrī* (vol. 1). Translated by: Muḥammad 'Abd al-Hādī Abū Rīdah. Egypt: Dār al-Fikr al-'Arabī.

Nadā, Ṭāhā. (1991). *Al-Adab al-Muqāran*. Beirut: Dār al-Nahḍah al-'Arabīyyah li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr.

Raḍwān, Aḥmad Shawqī. (1990). *Madkhal ilā al-Dars al-Adabī al-Muqāran* (1st ed.). Beirut: Dār al-'Ulūm al-'Arabīyyah li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr.

Wahbah, Majdī, Al-Muhandis, Kāmil. (1984). *Mu'jam al-Muṣṭalaḥāt al-'Arabīyyah fī al-Lughah wa al-Adab* (2nd ed.). Beirut: Maktabat Lubnān.